

المالكي ..و(الأربعة حرامي)!!

محمود حمد

يقول خصوم المالكي :

إنه مُتَشَبِّهٌ بالسلطة لأنه مُنتفع منها ومُحتمي بها .. بإسم (الغالبية السياسية)!..ومعه
جماعته (الأربعة حرامي)!

ويقول المالكي ومحاربه:

إن فشل حكومته على مدى دورتين..ناجم عن مشاكسة (شركاؤه الأربعة حرامي) المتواطون
مع الداعشيين ومن خلفهم ..والتقسيميون (المتحاصسون) بعناوين (الشراكة الحقيقية!) و
(شراكة الأقوياء!) و(إنهاء التهميش!!!)

ويقول العراقيون في مجالسهم:

إنهم ضحايا ممارسات (المالكي ..وشركاؤه الأربعة حرامي)!

لكن العراقيين أنفسهم الذين يلعنون (المالكي ..وشركاؤه الأربعة حرامي) في مجالسهم..

أعادوا انتخاب (المالكي ..وشركائه الأربعة حرامي)!!؟

ورفعوهم لمراكز القرار في (الدولة الفاشلة) حيث (المال السائب!) الذي يَغوي حتى زُهَّاد
الصوفية على السرقة!!

فكيف بالنشالة الحفاة الخارجين من جوف العوزِ ..أو مُحترفي الإستلاب في الليل والنهار..وقد
وضِعوا ك(نواطير) على خزائن العراق!!؟

.....وصف الرئيس الامريكي (أوباما) الحكومة العراقية في حديثه الإذاعي قبل أيام.. أنها (

حكومة اللصوص)..أي (حكومة الأربعة حرامي)!!

وعندما وقفت دبابات بوش في ساحة الفردوس في نيسان سنة 2003.. تَرَقَّبُ (اللصوص)
يستبيحون مؤسسات الدولة ويحرقونها..دَكَّرْنَا السيد رامسفيلد بتراثنا المُعيب (كهرمانه والأربعين
حرامي)!!.. كمبرر لفعل أولئك اللصوص (الصغار)!!!

مثلاً تُدَكِّرُنَا (صورة مُخزِيَّة) نشرها الشباب على مواقع الفيسبوك قبل أيام ..تتين (لصوص
المسلمين وهم يحاصرون بالخناجر مواطنيهم اليهود في بغداد لإستلابهم ممتلكاتهم ووجودهم)!!!
ورغم كل (شبهات) و (إثباتات) الفساد التي يَتَنابَذُ بها جميع (المتحاصصين) في العراق ،
فيما بينهم ..لم نسمع إن مسؤولاً كبيراً من (الأربعة حرامي) أُحيل الى القضاء وكُشِفَتْ خيوط
جريمته للرأي العام..رغم ان جِيَّفَ المفاصد مَحَقَّتْ الأنوف..ولم تُرَكَمها فحسب!!

بل ان (أنسالهم) الذي تَفَشُّوا في جسد الدولة والمجتمع ..يجري إنتشالهم من لهيب الحقائق
..عندما تفوح عنهم رائحة القتل أو اللصوصية ..ويُخْرَجون بأمان (بقدرة قادر!) الى بلدان
المهجر التي يحملون جنسياتها او التي تؤويهم ك(مجاهدين!) أو (لائذين هرباً من الظلم الذي
يتهددهم!)..

ويتفرغون لإدارة المفاصد والإرهاب من هناك برعاية وحماية (الأربعين حرامي) وأنسالهم
وحواضنهم!

وصار التلميح لمفسدة فاسد من (المتحاصصين) كَفَرَاة (العداء للسامية) التي يشهرها
الاسرائيليون بوجه كل من يدين جرائمهم.. حيث يُمسي (المُدَّعي على الفاسد) حينها (مُدَّعي
عليه) بتهمة (الطعن بمُكَوَّن أساسي) من مكونات الشعب العراقي!!..الشعب الذي تحوّل بفعل
المتحاصصين من (شعب) الى ..مكونات بدائية (أقوام وطوائف وقبائل) ..كما كان زمن (
داحس والغبراء)!

و اصبحت الإشارة الى المفسد (أشد من الكفر!!) في دولة (المتحاصصين) المتأسلمين
والإثنين!

ويساق الى المحاكم كل من يحمل فانوساً للكشف عن بؤرة فساد محروسة بظلمة (المُحَرَّمات
والمُقدسات وكواتم الصوت!) ..

ولم يسلم من محاكم النشر(محاكم التفتيش عن النوايا في العقول!) حتى أطفالنا المتنورين!!!!

فيما أمسى كل (المتحاصسون) يتهم بعضهم البعض.. بأنهم هم (الأربعين حرامي)!!

ونحن كعراقيين..

من ضحايا الدكتاتورية التي سبقت الإحتلال..

ومن رافضي دولة المحاصصة التي تمخضت عن الإحتلال..ومن النابذيين لكل إفرازاتها الطائفية

والإثنية التناظرية المتخلفة..دولة تقاسم الغنيمة بين (الأربعين حرامي) ومواليهم!

لن نكف عن العمل لإنهاء هذه الفترة (الدموية المتخلفة والفاسدة) من تاريخ العراق

والمنطقة..

متطلعين الى غد تشرق فيه دولة الانسان الواعي المنتج الحر.. والوطن الكامل السيادة

..والمجتمع التنموي المتسامح والمتآخي!

وتطوى فيه صفحة:

سفك الدماء اليومي، والتخلف (المقدس) ، والتبعية للأجنبي ، والضغائن المُسَعَّرَة ، وإستباحة

الثروات ، والتناحر الإقصائي، والنَمْرُق المجتمعي، والتفتيت الجغرافي ، والأزمات المتلاحقة!!

وفي هذه الأيام..نُتابع بألم وتساؤل:

مسرحية (إختيار الرئاسات الثلاث!)..

وخاصة حُمى التقاتل على منصب (رئيس الوزراء)..

قبل إنعقاد جلسة مجلس النواب (المُعاد إنتخاب الغالبية العظمى من أعضائه من جديد ..ولاندري

ان كان بينهم أولئك النواب الذين صدرت بحقهم مذكرات إعتقال: من القضاء وفق المادة . 4 .

ارهاب ، أو من هيئة النزاهة بتهمة الفساد!!)..

وذلك في منتصف الشهر المقبل..

إن لم يُدخَلنا (الأربعون حرامي) في نفق (المصادقة على نتائج الانتخابات!!) لشرعتها
(دستورياً!!)..وقد تعقّبها (أنفاق) أكثر عتمة ، نمكث فيها عام وبعض عام..وهم يستغلون تلك
الآونة (يُصَرِّفون مصائرنا) بها ، في حَلِّكِ نواياهم المفصوحة أو الخفية!!!
وكشهود وضحايا لهذه الدوامة التخوينية الإستنزافية..
وبفعل نتيجة الإنتخابات . المبايعة . التي أفرزتها :

- بيئة التنافر الطائفي والإثني!!
- سلوكيات وممارسات الكراهية للأخر الدمية!!
- نشر وتكريس الخوف من الآخر الشريك في الوطن!!
- إستلاب (الأربعون حرامي) للسلطة ، والثروة ، والسلاح ..وإستخدامها كأداة قاهرة في
حسم نتائج الانتخابات..

فإن المرشحين للرئاسات الثلاث لايمكن ان يخرجوا إلا من بين مجموعة (الأربعين حرامي)..

سواء من (الأربعين حرامي المحازبين للمالكي) ..

أو من (الأربعين حرامي المناوئين للمالكي)..

ولايمكن أن يأتوا من خارج تلك المجموعتين المُخْتَطِّفَتين لإرادة العراقيين..

وسيصعدوا (مُبارَكين!) ببصمات أصابع ملايين العراقيين البنفسجية (التي سيعضوها نَدَمًا..ولو
بعد فوات الأوان!)..

وسيعتلي (عرش!) العراق (الأربعون حرامي) مرفوعين بصدور الملايين المَلْطومة حُزناً ..إما:

على فَقدِ الخلافة قبل أكثر من ألف وأربعمئة سنة!!

أو ..

على فَقدِ السلطة قبل أحد عشر عاماً!!

وليسوا مرفوعين للسلطة..كبنائة لعراق الحاضر والمستقبل ..وَحُماة للمواطن والوطن!

إذن..

- ما السبيل الى الخلاص من هذا المأزق التاريخي!!؟
- وهل يمكن الخلاص دون القبض على (الأربعة حرامي) ..بعد إن تناسلوا ، وانتشروا ، وعشعشوا ، وعاثوا في الوطن فساداً وموتاً ودُعراً!!؟!!

وإحالتهم الى قضاء وطني عادل نزيه يُعَبَّرُ عن إرادة (الشعب العاقل!)..لا (قضاء) يقضي بمكيال العرائز البدائية لـ(الحشود المُغَيَّبة البصيرة) ، ويأتمر بأمر (الغالبين الأقوياء)!!؟!!

قضاء لم يَخْتِطْفُهُ (الأربعة حرامي)!!؟!!

- وكيف يمكن تحقيق هذا التغيير!!؟!!

إن لم يكن من خلال..حزمة من المبادرات الشعبية الوطنية الواسعة والمتواصلة..التي تضع المطالب الحيوية لمختلف فئات الشعب على سطح الرأي العام الساخن..وتلف حولها أوسع وأنشط القوى المؤثرة في كل طبقة أو فئة تقدمية تنموية من المجتمع..

وكذلك:

- فضح ممارسات (الأربعة حرامي) و أنسالهم التي تهدد حياة العراقيين ووجود وطنهم أمام الشعب.. وبالوثائق والأسماء ودون تأخير.. ورفع قضايا قانونية بحق كل واحد منهم .. سواء أمام المحاكم العراقية ..أو المحاكم الدولية .. وحسب الدول التي جاؤا (كمواطنين!) منها في 2003.. والكشف عن اولئك الذين هربوا الأموال المنهوبة الى منافهم السابقة ، او الى مواطنهم اللاحقة.. والإفصاح عن من مارسوا العسف والإرهاب بحق العراقيين دونما وجل أو تزلف لأحد..
- وتصنيفها كجرائم (محلية) أو (دولية) وملاحقتهم ..

لإخراجهم من التاريخ بفعل سطوع الحقيقة.. مثلما تسللوا اليه في ظلمة الإحتلال و غفلة عقلاء
الناس!

• لنفعل ذلك معاً..

كما تفعل جميع المنظمات والهيئات الحقوقية في المجتمعات المتمدنة التي تعزز بمواطنيها
وتحترم وطنها.. تلك المنظمات والهيئات التنموية التنويرية العابرة للطوائف والأديان والإثنيات
والايدولوجيات المَحَنَّة!

وهذه هي مهمة الرأي العام المتنور والمعارضة العاقلة النزيهة!!

دون الإنزلاق الى فخاخ الإنتهازيين والمأجورين الذين يوظفون تلك القضايا العادلة لتسقيط
خصومهم السياسيين!!

أو الإنجرار الى لغة التشهير بالآخرين دون وثائق مُبْنَتَة!!

ومن بين تلك الملفات التي يجب إستقصاؤها ومساءلة المسؤولين عنها وتوجيه التهم
القانونية لهم.. بغض النظر عن مواقعهم ومسمياتهم:

1. خرق مواد الدستور ..بما في ذلك (المادة 142) التي تشترط تعديل الدستور بعد ستة
أشهر من الإستفتاء عليه عام 2005 .. لتطهيره من البنود التي تشرعن الطائفية والإثنية
والعشائرية.. بإسم (رفع المظلومية!!)
2. المشاركة بالإرهاب (ممارسة ، وتسليحاً ، وتدريباً ، وتمويلاً ، وإحتضاناً ، وتمريضاً ، وتبريراً
(.. وبكل أنواعه (الدموي ، والفكري ، والاجتماعي ، والطائفي ، والإثني ، والديني ،
والمناطقي ، والجنسي ، والمالي ..)!
3. إتخاذ الإجراءات والتعليمات والممارسات التي تُمَرِّق الشعب والوطن!
4. الولاء لغير العراق والإستقواء بالخارج ضد من يختلف معهم من أبناء الوطن!
5. الإضرار بالمصالح الاستراتيجية للعراق ..ك: كرامة المواطن ، والثروات الطبيعية ،
والمياه ، والحدود ، والسماء ، والارض ، والاقتصاد ، والثقافة ، ..الخ!
6. نهب أو هدر الثروات والمال العام تحت أي ذريعة!

7. إستغلال الوظيفة العامة لأغراض غير وطنية!
8. تفكيك بُنية الدولة وتشويه مفهومها كمؤسسة وطنية مدنية لخدمة الشعب!
9. التخريب الاقتصادي الناجم عن تدمير البنية الاقتصادية الوطنية الانتاجية والتسويقية والسياحية والاستهلاكية لصالح منتجات الدول الاخرى!
10. تكفير الآخر والدعوة للفتنة والقتل!
11. التمييز الديني أو الطائفي أو الإثني أو المناطقي..والممارسات التي تعبر عن ذلك..بما فيها تشكيل الاحزاب السياسية على أسس طائفية أو دينية أو إثنية!
12. الشعوذة الفكرية التي تكرر التخلف..الذي ينتج التطرف..والذي يفرز الإرهاب!

وهذا يشترط :

- تشكيل فرق عمل من منظمات المجتمع المدني المتخصصة بكل محور من المحاور اعلاه أو غيرها ..وفي جميع محافظات العراق..من شماله الى جنوبه..ومن شرقه الى غربه!
- إنشاء أكثر من مجموعة للدراسات والبحوث ، مدعومة بمراكز للمعلومات والوثائق..
- مشاركة نشطة لرجال القانون المؤمنين بدولة المواطن الحر المُرْفَه والوطن المستقل الكامل السيادة..
- الاستفادة من التقنيات الحديثة في (جمع المعلومات ، وتصنيفها ، وتحديثها، وتحويلها الى معرفة موثوقة..) التي تعزز الملفات التي تستهدفها فرق العمل..
- إعطاء دور متميز للاكاديميين العراقيين في الخارج لدعم فرق البحث العلمية الإستقصائية داخل الوطن وخارجه..وبالاستفادة من الامكانيات والآليات البحثية والتقنية والوثائق المتوفرة في دول الاغتراب.
- إشراك الاعلاميين الإستقصائيين الباحثين عن الحقيقة داخل العراق وخارجه (وخاصة الشباب منهم) وإعطائهم دوراً محورياً في إلقاء الضوء على النقاط المعتمدة من ملفات الارهاب ، والفساد ، والخيانة الوطنية ، وفضح المتورطين بها علناً أو أولئك القابعين في الخفاء!

وفي عصرنا هذا..

- عصر (التغيير) النوعي التدافعي..
- نشوء التحولات الجذرية في موازين القوى الدولية والاقليمية المتسارعة..
- تنامي الظروف الموضوعية والذاتية (وإن ببطء) لصالح قيام الدول المدنية..
- تكامل وتبادل تجارب الشعوب المنتفضة على يأسها..
- إتساع حراك المجتمع المدني الذي رافق الإنتخابات العراقية الأخيرة ، رغم محدودية إمكانيته وصعوبة تحركه في بيئة موبوءة بالطائفية والإثنية!

فإن نتائج (التغيير) الكبيرة ..لاشك ستأتي من المبادرات التي تبدأ صغيرة!!